[394] فنظر إليه أبو الحسن بعد ساعة فقال: يا بني أحدث شكرا فقد أحدث فيك أمرا، فبكى الفتى وحمد ا تعالى واسترجع وقال: يا أباه أسأل ا تمام النعمة علينا، وإنا وإنا إليه راجعون، فسألنا عنه فقالوا: هذا ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه أشار إليه بالامامة وأقامه مقامه. كما في حديث آخر عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن (ع) بعد ما مضى ابنه أبو جعفر (رض) وإني لافكر في نفسي، وأقول هذه قصة أبي إبراهيم وقصة إسماعيل فأقبل علي أبو الحسن (ع) قبل أن أنطق، فقال: نعم يا أبا هاشم بدا أبي جعفر فصير مكانه أبا محمد (ع) كما بدا له في إسماعيل، بعد ما دل عليه أبو عبد ا (ع) ونصبه، وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون. أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه ومعه آلة الامامة والحمد . وليس البلد المذكور في هذا الخبر ونحوه على جهة الحقيقة، لان الامامة منصوص عليها من ا ورسوله (ص) أزلا وأبدا، فالمراد بها ظهور الشئ على ما هو عليه في نفس الامامة بعد أن يكون الظاهر عكسه، وكيف وقد قال ا تعالى: (وما كان ا ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) (1) وقال تعالى: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) (2) ولقد كان أبو محمد أكبر من جعفر الكذاب. و درمن قال: [هو الشمس نورا لا خفاء بها * إذا فكيف ونور ا فيها مخلد] [ولكنما جار العدو عليهم * وقد قصدوهم بالبلا وتمردوا] [وقد شتتوا في كل شرق ومغرب * وفي كل قفر من فنا الارض مشهد] [أبادوهم قتلا وسما ومثلة * فيا لك خطب في الورى ليس يوجد] * (هامش ص 394) (1) سورة التوبة، الآية: 115. (2) سورة البقرة، الآية: 106. * _____